

ملف المرويات الإسرائيلية في كتب التفسير؛ مدخل تعريفي

فريق موقع تفسير

اعتنى موقع تفسير بإعداد ملف بحثي حول المرويات الإسرائيلية في كتب التفسير، يعمل على إثراء النظر في هذه القضية، ويقدم طرحاً مغايراً للشائع حولها في أكثر من جانب، وتأتي هذه المقالة كمدخل تعريفي بالملف؛ لتبرز أغراضه وأهم مبادئه وأقلامه.

للإسرائيليات حضورٌ كبيرٌ في الواقع التطبيقي لمعظم كتب التفسير لا سيما المتقدمة منها، يقابله حضورٌ نقديٌّ كبيرٌ لها في الواقع التنظيري، واستنكار لدخولها في كتب التفسير؛ مما يجعل الناظر يرى تعارضاً كبيراً بين مقررات الواقع التنظيري في نقدها، وبين حال الواقع التطبيقي في استحضرها وتوظيفها في التفسير.

غير أن مقررات الواقع التنظيري المنتقد للإسرائيليات وللمفسرين الذين أوردوها كانت أكثر انتشاراً وتداولاً وأكبر حظوة في الأوساط البحثية الأكاديمية المعاصرة، حتى أفرز هذا أن كانت الإسرائيليات جزءاً من مقرّر دراسي معاصر هو (الدخيل في التفسير)، بل محلاً للبحث في الكثير من الرسائل الجامعية، ثم تلا هذا الدعوة إلى تجريد كتب التفسير تماماً من المرويات الإسرائيلية.

وفي مقابلة الانتشار لموقف النقد وغلبة شيوعه، نلمح بحوثاً قليلة تدعو للنظر في

الواقع التطبيقي وعدم المبادرة إلى انتقاد المفسرين في إيرادها قبل فهم مقاصدهم وأغراضهم من ذلك الإيراد، وقد حاولت تلك البحوث الإلماح إلى شيء من مناهج المفسرين في إيراد الإسرائيليات.

وَبَعْضُ النظر عن التتبع التاريخي للمقاربات البحثية في موضوع الإسرائيليات، والتصنيف الدقيق لتوجهاته، والذي ليس مقصوداً لنا بالأصالة هاهنا، إلا أن المتأمل في غالب المقاربات البحثية التي تصدّت لمعالجة هذا الموضوع لا يغيب عن نظره ما يعانيه العديد منها من فقر شديد في الاشتغال بتحرير مناهج الأئمة إزاء المرويات الإسرائيلية وبيانها على نحو دقيق، حيث تكتفي غالب الدراسات والبحوث بالطرح المجمل في المسألة والكلام العام، دون النزول لساحة التطبيق وتتبع التراث التفسيري وتفكيكه، وتجلية سبل تعامله مع هذه المرويات، وبيان المنهجية الضابطة له في ذلك... إلخ من الجوانب المنهجية الرئيسة التي لا يتيسر بدونها تقرير النتائج سلباً أو إيجاباً على نحو علمي سائب.

ومن هاهنا سعى موقع «مركز تفسير» إلى ترتيب ملف بحثي حول هذه القضية؛ لإعادة فتح النقاش حولها وطرائق النظر إليها، لا سيما وأنها مسألة لها أهميتها؛ إذ تتعلق بجيل المفسرين من السلف، وبالعديد من أئمة التفسير المتقدمين.

السياسة العامة لإعداد المواد العلمية في الملف:

اعتنى الموقع بترتيب بعض المواد البحثية الجديدة حول مسألة المرويات الإسرائيلية في التفسير، وقد اجتهد في أن تكون أغلب هذه المواد والأعمال المعدة

رامية بصورة عامّة إلى الإسهام في تحرير المنهج اللازم إزاء التعامل مع هذه المسألة، وتعمل على تجلية مناره بصورة عملية، دون الخوض الجزئي في بعض التفاصيل التي قد تتعلق بالمسألة من هنا وهناك، ومن ثمّ كان النظر مصوّباً للتالي:

- التركيز على استعراض المسألة من خلال تتبّع التطبيقات في كتب التفسير؛ لما للنظر للواقع التطبيقي من أثر مهمّ في تجلية المسائل ومعالجتها.

- الاشتباك مع أبرز تأصيل نظري حول المسألة، وفحص أسسه المنهجية ومعاقده الكلية، ومسالك درسه لها ومنطلقاته في التعامل معها.

- استعراض أبرز الجهود والأعمال العلميّة المتعلقة بمعالجة موضوع الإسرائيليات في التفسير، وبيان ما لها وما عليها.

ولا شك أننا عبر هذه المسالك نستطيع الإسهام بصورة جيّدة في تثوير النّظر لهذا الموضوع المهمّ، وكذلك إذكاء النقاش فيه بصورة تُعين على حُسن التبصّر به وبطرائق معالجته ودرسه.

كما أننا لم نغفل بُعدَ المقاربات الجديدة لدى بعض الحداثيين العرب في النظر، بل سلّطنا عليه الضوء لنستكّنه كذلك هذا الدّرس، ونتعرف على أبعاده ورؤيته للموضوع.

وفي هذا الإطار حرص الموقع كذلك على إعادة نشر بعض المواد المهمّة في المسألة مما له إفادة في تجلية المنهج وتحريره في التعامل مع المسألة، كما اهتمّ

الموقع بتنوع المواد المقاربة لموضوع الإسرائيليات في الملف بين البحوث والمقالات والحوارات، وكذلك اهتمّ بتعدّد الأقسام البحثية بحسب ما تيسّر.

من أبرز مواد الملف:

يحمل الملف عددًا من المواد العلمية المتميّزة؛ وفيما يلي بيان لأهمها:

- «المرويات الإسرائيلية في التفسير؛ حوار مع الدكتور مساعد الطيار»، ففي هذه المادة الحوارية قام الدكتور /مساعد الطيار -وهو المعروف بنظرته المختلفة لموضوع الإسرائيليات- ببيان بدء اشتغاله بهذه القضية وأسبابه، وكذلك خارطة الأعمال التي طرحها في مقاربتها، كما اعتنى بتسليط الضوء على العديد من المقولات والآراء المنتشرة حول المسألة وتقويمها والحكم عليها، وكذلك سرد أهمّ الأفاق البحثية التي يراها في درس المسألة وغير ذلك من الأمور.

- «الإسرائيليات في التفسير بين ضرورة التوظيف وإمكان الاستغناء؛ قراءة تحليلية لمقولات المفسرين في جواب السامري في سورة طه» للباحث/ خليل محمود اليماني، وهو بحث تطبيقي يحاول الموازنة بين كلا الفرضين؛ ضرورة توظيف المرويات الإسرائيلية في التفسير، وإمكان التفسير بدونها بصورة عملية تطبيقية، من خلال تحليل أقوال المفسرين في قصة السامري في سورة طه.

- «المرويات الإسرائيلية في تفسير السلف؛ قراءة نقدية لمنطلقات ابن تيمية وتأصيلاته للمسألة»، وهي مادة مقالية مكوّنة من ثلاثة أجزاء، يقدم فيها الباحث/ خليل اليماني قراءة نقدية للتأصيل التيمي حول المرويات الإسرائيلية في تفاسير

السلف.

- «النقد المنهجي للإسرائيليات عند ابن عطية - أنموذج تحليلي لكيفية النقد وإجراءاته»، وهي مقالة يطرح فيها الدكتور/ محمد صالح تحليلًا لكيفيات اشتغال أحد المفسرين بنقد المرويات الإسرائيلية في التفسير والمسالك المنهجية التي توسّلها في سبيل ذلك.

- عرض لكتاب «الإسرائيليات في تفسير الطبري» وبيان بعض المآخذ عليه للدكتور/ محمد صالح، وهي مادة تُعنى بعرض كتاب د/ آمال ربيع -أحد الكتب المهمة والشهيرة في موضوع الإسرائيليات- وتبرز ما له وما عليه.

- عرض لكتاب «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شهبه، وهي مادة للباحث/ محمود حمد السيد.

- عرض لكتاب «مراجعات في الإسرائيليات» الصادر عن مركز تفسير، وهي مادة للباحث/ محمد مصطفى عبد المجيد.

- «الإسرائيليات في المقاربة الحداثية للقصص القرآني»، وهي مقالة يحاول فيها الباحث/ طارق حجي تقديم إطلالة على كيفية تناول كُتّاب الحداث للإسرائيليات، في إطار نظرتهم للقصص القرآني وكيفيات تعاطيهم معه.

وغير خاف أنّ تقصّي المنهج في موضوع الإسرائيليات وصلّتها بالتفسير هو ميدان بحثٍ واسع، إلا أنّ الموقع يأمل أن يشقّ عبر هذا الملف دروبًا جديدة للبحث، ويثوّر

النقاش في بعض الجوانب المنهجية المتعلقة بالموضوع، ويطرح وجهات نظر مختلفة حول مسالك مقاربتة والبحث فيه، والله وليّ التوفيق.